20000728-0001a-r

أخواتي إخوتي أهالي المخطوفين

أيها الأصدقاء

البس ثوب الحداد اليوم، بعد أن منع علي إرتداؤه طيلة سنوات.
ثمانية عشرة عاما مرت، وعدنان - الزوج، الحبيب ووالد إبني - مجهول الشخصية والكيان والإقامة، لا هو حي معنا، وليس له قبر نزور.
ولو انّ في القلب حرقة، ولو انّ في الحلق غصة، وفي العين دمعة... مع ذلك، لا أخفيكم أنني اليوم أكثر إرتياحا من آلاف الأيام التي عبرت مثقلةً بعذابات الإنتظار والبحث واللا يقين.
آمل أن تتفهّموا أحاسيسي، واتمنى من القلب أن تسودكم.. لأنني أتمنى أن ترتاحوا أنتم بدوركم.
قد يظنّ البعض أني أعضّ على الجرح وأكابر . قد يظنّ البعض أني اسعى الى طيّ الملف كيفما تيسّر. قد يظنّ ويظنّ...
وهنا لا بدّ لي من توضيح التالي:

- أن قضيتنا عمرها من عمر الحرب في لبنان، والتي لم توقفنا قذائفها يوما عن المطالبة بعودة أحباء غالين على قلوبنا. كلكم يتذكر كم تظاهرنا، كم إعتصمنا، كم صرخنا وكم إفترشنا ساحات وشوارع العاصمة حتى في عتمات الليالي التي لم تضئها آنذاك سوى نيران الحرب والموت.

  لكن ذلك لم يقابل سوى بالصمت من قبل المسؤولين. واذا خرجوا منه يوما فإنهم لم ينطقوا سوى بالوعود التي كانت تصبّ في اللا شيء، في الفراغ.

- جاء السلم، لكنه لم يعد لنا مخطوفينا ومفقودينا، بل جلب معه قانونا عفى عن مجرمي الحرب. بقينا نحن خارج ذلك السلم المعلن. وبقي تحديد مصير أحبائنا خارج دائرة إهتمام المسؤولين، بقينا نصرخ في الشوارع، في آذان المسؤولين بأنه من حقنا أن

2000 0728_ 0001b_ ٢

نعرف مصير أهالينا أحياءً ما زالوا ام صاروا في عداد الأموات. ولم نقابل سوى بالصمت ايضا.

- بعد مرور خمس سنوات على السلم، خرج المسؤولون عن صمتهم مراهنين على كم أفواهنا، فمنوا علينا في العام ١٩٩٥ بقانون وقح مجحف أتاح لمن يشأ منا بتوفية مخطوفه.

كلكم يتذكر حالة الغضب التي ملأتنا، ورفضنا المطلق لهذا القانون، ومطالبتنا الدولة بتحمل مسؤوليتها والقيام بإستقصاءٍ وتحرٍ جديين لتحديد مصير المخطوفين والمفقودين.

لكن الصمت بقي سيد الموقف، وكأن قضيتنا لا تعني المسؤولين لا من قريب ولا من بعيد. وكأننا أناس لا ننتمي الى هذا الوطن.

- كلكم يتذكر كم تأملنا خيراً بالعهد الجديد الذي رفع شعار بناء دولة القانون وإعادة لكل ذي حقٍ حقه. وما زاد في أملنا وثقتنا أن سيد العهد، والحكومة التي شكلت رئيساً ووزراء، لم يشارك أي منهم في الحربِ القذرة التي تسببت في مأساتنا.

لكن للأسف إستمرت معركتنا من أجل كسر جدار الصوت المستمر حول قضيتنا. و لا أخفيكم أننا حتى اليوم لم نحظ بلقاء مع فخامة رئيس الجمهورية على أمل أن يحصل في المدى القريب.

يا إخوتي ويا اهلي، اؤكد لكم انه لولا وحدتنا وتكاتفنا معا، أنه لولا إصرارنا ومثابرتنا وتمسكنا بمطالبنا الثلاث ، وأنه لولا تضامن شريحة من أبناء هذا المجتمع مع مطالبنا وانضمامها الى جسم الأهالي مطلقين معا حملة شعبية واسعة في المناطق اللبنانية كافة وفي الخارج.. لولا كل ذلك، لما تمكنا من خرق جدار الصمت هذا.

نعم أيها الأعزاء، للمرة الأولى خرج المسؤولون عن صمتهم بمبادرة من دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص، عندما قام بتاريخ ٢١ /١/ ٢٠٠٠ بتشكيل لجنة تحقيق رسمية للإستقصاء عن مصير جميع المخطوفين والمفقودين خلال الحرب وتحديد مصيرهم.

20000728-0001C-2

ولا بد لي هنا، من إعادة التذكير بالوقع الإيجابي الذي قابلنا به صدور قرار تشكيل اللجنة المذكورة، على إعتبار أنه شكّل المدخل الأوحد لتحقيق مطلبنا الأول والأهم وهو الكشف عن مصير أهلنا المغيبين.

ومع ذلك إستمرينا بالتحرك وبتنفيذ الإعتصام الأسبوعي امام مقر مجلس الوزراء، وذلك مواكبة منا لعمل لجنة التحقيق وإصراراً على إنجاز المهمة التي أوكلت اليها خلال الفترة المحددة لها. مع الإشارة الى أن عمق جرحنا وعمر مأساتنا وطريقة التعاطي مع قضيتنا من قبل المسؤولين على مر هذه السنوات، جعلتنا نشكك بأي كلام أو إجراء حتى يثبت لنا العكس.

عمل لجنة التحقيق

ايها الأعزاء

لقد باشرت لجنة التحقيق عملها بعد أن اصغت الى مطالبنا والى تصورنا لكيفية عملها، أجابت على جميع تساؤلاتنا واستيضاحاتنا، أخذت بعين الإعتبار كلّ تخوفاتنا وتحفظاتنا، إستجابت لكل ما طلبناه منها. كان صدرها رحباً - ولا سيما رئيسها العميد الركن سليم أبو اسماعيل- في استقبال من قصدها منكم والإستماع الى مراجعاتكم وشكاويكم والأخذ بكل ما أفدتم به. ولا بد ايضا من تسجيل ايفاء اللجنة بما التزمت به لجهة التقيد بمهلة التمديد التي أعطيت لها حتى ٢٥ تموز الجاري، وعدم اللجوء الى طلب التمديد تلو الآخر.

و لا بد ايضا من لفت النظر الى أن التقرير الذي وضعته اللجنة عن عملها جاء دامغا في ما أوكل اليها من مهمة اي تحديد المصير. لقد جاء التقرير قاصرا في استرجاع الذاكرة، لكن ذلك لم يكن من مهمة اللجنة مع أن شظايا الذاكرة مبعثرة بين كل سطر وسطر في التقرير. وتبقى مهمة الذاكرة قائمة.

أيها الأعزاء، لقد انتظرنا معا ٢٥ تموز، انتظرناه موعدا مع الحقيقة. عشنا فترات عصيبة، راودتنا أفكار وهواجس متناقضة. سادتنا مشاعر مختلطة.. مشاعر فرح لإقتراب موعد الخروج من نفق العذاب والمجهول، وأعصاب مشدودة تنتظر إعلان الحقيقة وتخشاها في آن.

سندنا بعضنا البعض، احتضنا بعضنا البعض، كفكفنا دمع بعضنا البعض... وتعاهدنا على المضي في المواجهة مهما كان الثمن، فأطلقنا شعار" ٢٥ تموز الموعد مع الحقيقة" . صعدنا

20000728_0001d-2

تحركنا، اعتصمنا أمام المقرات الرسمية الثلاث: القصر الجمهوري، مجلس النواب والسراي الحكومي للضغط على السلطة السياسية من اجل إعلان نتائج التقرير الذي تسلمته من لجنة التحقيق الرسمية.

الإعلان

لم ينكث دولة رئيس مجلس الوزراء بما تعهد لنا به. فأعلن نتائج هذا التقرير من خلال تصريح مكتوب عبر وسائل الإعلام.

ايها الأعزاء

صحيح ان نتائج التقرير جاءت قاسية ومؤلمة. صحيح أن وقع الصدمة التي حلت بنا لم يبرد بعد.

لكن علينا الإعتراف أن رئيس الحكومة غير مسؤول عن ذلك.

علينا أن نعترف للرئيس بالجرأة التي تصدى بها لملف من أصعب وأعقد وأخطر وأدق ما خلفته الحرب.

علينا أن نعترف له بذلك، ونقدر ما قام به بعد أن تجاهلت قضيتنا كل العهود وكل الحكومات التي تعاقبت والتي عايشت قضيتنا صامتة

علينا أن نعترف، وبالرغم من الحزن الذي يلفنا والوجع الذي يهدنا بأن ما قام به هو إنجاز يرتد لصالح مخطوفينا، لمصلحتنا ومصلحة أبنائنا ولمصلحة الوطن وبالتالي أنه إنجاز تاريخي.

شكرا دولة الرئيس من العقل.. لأن القلب موجوع موجوع..

كم كنا بحاجة لسماع كلماتك المبلسمة بلسانك أنت، بصوتك أنت، بوجهك انت. لا أن نسمعك بصوت مذيعي الأخبار وأن نقرأها على صفحات الجرائد ، وكأن ما يعلن خبر عادي، وكأن الأمر يتعلق بحادثة خطف حدثت في بلد آخر في قارة أخرى.

الخلاصات

ايها الأعزاء،

أعلن اننا كلجنة أهالي نعتبر أن مطلبنا الأساسي تحقق.

20000728-0001E-n

وأنني كزوجة مخطوف، وكإنسان عشتُ معكم في خضم هذا المعاناة على مدار عشرين عاما، يعتريني اليوم ما يعتريكم من مشاعر حزن وقهر وظلم، أعلن أنني أصبحت أرملة منذ بعد ظهر نهار الثلاثاء تاريخ ٢٥ تموز ٢٠٠٠. وأنني سأتوجه غدا الى الجهات المختصة للحصول على وثيقة وفاة عدنان حلواني.

أعرف أن بينكم من يشكك في نتائج هذا التقرير، أو من يرفضها كليا، مستندا الى معلومات وتفاصيل يملكها، وهذا حق له، وأقترح عليه أن يفعل كما فعلت أنا بالأمس،وكما فعل غيري، بمراجعة لجنة التحقيق الرسمية للإطلاع والتأكد من النتيجة المتعلقة بمخطوفه.

اعرف أن بينكم من يعرف أمثلة عن حالات إختفاء، ثم عاد أصحابها احياء بعد إنقضاء سنوات عديدة، أتمنى من القلب أن تنطبق هذه الحالة ويعود المخطوفون الذين ما زالوا أحياء - بالرغم من إعلان وفاتهم - الى أحضان عائلاتهم ونفرح معهم بلقائهم .

أعرف أن بينكم من يتساءل عن عدد المخطوفين الذين جرى الإستقصاء عنهم وحصره ب ٢٠٤٦ شخصا. وبدون أن ادخل في لعبة الأرقام اقول، أن هذا العدد هو محصلة الإستمارات التي تقدم بها ذووهم الى لجنة التحقيق التي دعت بواسطة وسائل الإعلام المرئي والمكتوب والمسموع وعلى فترات متتالية أهالي المخطوفين الى التوجه الى المخافر لملء الإستمارات المخصصة لذلك. كما اشير الى أن هناك من افرج عنه، وهناك من استرجعت جثته ولم يجر التبليغ عن أي من هذه الحالات في حينه لأي مصدر رسمي أو غير رسمي.

واسمحوا لي بالتوجه وبمحبة الى بعض الأهالي وبعض الذين يدعون الحرص على القضية والذين لم يشاركوننا اي تحرك والذين لا نعرف وجوههم ولا أسماءهم لأقول لهم، ونحن نضمد جراح بعضنا البعض بأنه فاتهم الآوان لتقديم الإقتراحات والملاحظات حول ماذا نقبل من التقرير وما لا نقبله وماذا كان علينا أن نفعل أو لا نفعل.

أعرف أن بينكم من يتشدد بأن ما طُبق بشأن تشكيل لجنة التحقيق أعضاء وآلية عمل لا يتوافق كلياً مع المعايير الدولية التي تعتمدها المنظمات والهيئات العاملة في هذا المجال، واقول لهم أن ذلك أمر صحيح، واقول ايضا أن ظروف الحرب وعمرها وتعقيدات الوضع اللبناني لا تسمح بتطبيق هذه المعايير الدولية برمتها.

2000 0728-0001 f-r

المطالب

ايها الأعزاء

بعد الذي تحققَ حتى اليوم وحتى يكونَ ناجزا نطالب بما يلي:

- الإفساحُ في المجال لمن يشاء من الأهالي لمراجعة لجنة التحقيق الرسمية بشأن الملف العائد للشخص المخطوف لديهم وبضرورة الإعلان عن فترة زمنية ومكان محددين لهذه الغاية.
- إعطاءُ التوجيهات اللازمة للمراجع المختصة بغية تسهيل عملية الإعلان القضائي عن الوفاة.
- إتخاذُ الإجراءات اللازمة كي تعتبر الوفاة حاصلة بتاريخ الإعلان الرسمي عنها اي ٢٥/٧/٢٠٠٠وإصدارُ إفادة مخطوف تحمل تاريخ خطفه لتشكل المستند الوافي للحصول على وثيقة الوفاة.
- التأكيدُ على تحقيق مطلبينا الباقيين، عنيتُ مشروع الرعاية الإجتماعية الذي يشكل نوعا من الإحتضانِ لهذه العائلات المنكوبة ومساواتها وليس تمييزها ببعض الفئات المتضررة من الحرب والتي حصلت على عددٍ من العطاءات والتسهيلات. وإعلان ١٣ نيسان يوما وطنيا للذاكرة. وإقامة نصب تذكاري يخلد ضحايا الحرب ويشكل إدانة ماثلة لجرائمها.
- أتوجهُ بنداءٍ من القلب الى الرأي العام اللبناني بعدم التعاطي مع هذه القضية كموضوع من المواضيع السياسية وعدم إخضاعها للتجاذبات السياسية والإنتخابات النيابية والموالاة والمعارضة،

نتمنى العملَ على إبقائها خارج كل ذلك احتراماً للمخطوفين ولأهاليهم، وأن تبقى عنواناً لوحدة البلاد والعباد... هكذا بدأت، وهكذا استمرت، وهكذا انتهت.

كما أتمنى عدمَ استغلالِ مشاعرِ الأهالي وأحزانهم لتحقيق غايات إعلامية، سياسية، فنية أو أي غايات أخرى تتعارض مع الإنسانية.

أيها الأهل، أيها الأصدقاء

20000728-0001y-2

أشكر وجودكم بيننا، فحضوركم يواسينا، ولا بد أن أشكركم أنتم يا أهالي المخطوفين، وأدعوكم كي نبقى موحدين ساعين لتحقيق ما تبقى من مطالبنا جادين لبناء الأفضل لأبنائنا...

شكراً أيها الأصدقاء فرداً فرداً... شكراً لمن كان ناشطاً في الحملة وأعطانا من جهده ووقته وأعصابه... شكراً للأصدقاء الذين عملوا بصمتٍ ولم نرهم... شكراً للأصدقاء الشباب الذين خطوا خطواتهم الأولى معنا ساعدونا وعلمونا.

شكراً لجميع الهيئات والمؤسسات التي تضامنت مع مطالبنا...

شكراً للجنة الدفاع عن الحريات العامة والديمقراطية، التي واكبت قضيتنا وعملت، وما تزال، بدون كلل من أجل مساعدتنا للوصول إلى بر الأمان.

شكراً للجنة التحقيق الرسمية، رئيساً وأعضاءٌ، على الجهد الذي قامت به والعناية التي تعاملت بها مع قضيتنا.

شكراً لدولة رئيس مجلس الوزراء...

شكراً لهذه الدار، لنقيبها وأعضائها والعاملين فيها، التي فتحت لنا أبوابها مشرعة في كل لحظة وحين.

شكراً لجميع الإعلاميين والمصورين الذين أدخلونا بالصوتِ والصورة إلى كل بيت ومحفل..

شكراً لجميع وسائل الإعلام التي واكبتنا، وعلى الأخص تلك التي تضامنت مع قضيتنا.

شكرا لجميع الذين تعاطفوا معنا.

وأختم لأحييكنَّ أيتها الأمهات والزوجات ورفيقات الدرب الشائك والطويل الذي اجتزناه معاً..

أحيي شهيدتنا نايفة نجار حمادة..

أحيي جميع الأهالي الذين لم يتمكنوا أن يكونوا معنا اليوم سواء لمرض أو لعجز أو من وافتهم المنية قبل أن يعرفوا الحقيقة..

وأرى أن تكريم أحبتنا الذين خطفوا وفقدوا، والذين أعلنت وفاتهم رسمياً منذ يومين، يكون بتغليب روح التسامح والتصالح مع الحقيقة... يكون بطرد أي شعور بالحقد أو الانتقام

20000728_0001h-2

ليرتاحوا أينما كانوا يرقدون.. نريحهم عندما نتعالى على الجرحِ ونبقى كما كنا وكما نحن اليوم متمسكين بذاكرةِ الناس، مشاركين ~~في~~ التأسيس والمساواة في المواطنية، مشاركين في وضع مدماك على طريق بناء وطن لأولادنا وأولاد أولادنا. فشكراً

الصحيحة

٢٠٠٠/٧/٢٨

كلمة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان - نقابة الصحافة